

# الحناء

مهارات، فنون، طقوس، ممارسات



إعداد

عواد العثمان

## الحناء

يطلق هذا اللفظ في الأردن على بودرة الحناء التي تباع في محلات العطارة، وهي بودرة مستخلصة من أوراق شجرة الحناء، ويقصد باللفظ أيضاً معجون الحناء المعد للاستعمال، أو ليلة الحناء وهي الليلة التي تسبق ليلة الزفاف، أو اللون الناتج عن استخدام الحناء، وفي اللهجة البدوية يستخدم لفظ (الخضاب) بدلاً من الحناء. ولللفظ الحناء عدد من المعاني الدلالية التي تفهم من السياق فيقصد به مثلاً:

بودرة الحناء، ومعجون الحناء، واللون الذي يصبغ الحناء به الجلد، وليلة الحناء التي تسبق ليلة الزفاف.

والحناء أنواع منها الطبيعية التي تنتج من أوراق شجرة الحناء، والحناء المستخرجة من أوراق نبات السدر ومنها الصناعية التي تتكون من مركبات كيميائية وبعض الألوان الصناعية، ولكل نوع من هذه الأنواع استعماله.

ومن أشهر أنواع الحناء التي تباع في الأسواق الأردنية الحناء ذات المنشأ الهندي واليمني والمصري والسوداني، وتعد الحناء الهندية الأفضل والأكثر جودة، وهناك أيضاً الحناء الإيرانية ذات اللون الأسود وهي الحناء الطبيعية الوحيدة ذات اللون الأسود أما باقي أنواع الحناء السوداء فهي

صناعية<sup>١</sup>. كما يوجد حناء جاهزة للاستخدام تباع في عبوات على شكل قمع أو حقنة تسهل الاستعمال وتستخدم للرسم على الجلد وهي حناء صناعية مكونة من أحبار صينية ومركبات كيميائية<sup>٢</sup>.

والحناء جزء وثيق من التراث والعادات الأردنية الأصيلة المشتركة بين أغلب فئات المجتمع سواء في المدن أو البوادي والأرياف ويدخل في أكثر من مجال فهو يعد من العادات في جانبه التجميلي ومن الحرف التقليدية في استخدامه الطبي ويدخل في الممارسات والطقوس الاحتفالية، كما أنه يدخل في الطب البيطري، وينتشر العنصر بين النساء بشكل خاص لما له من ارتباط وثيق بالجوانب التجميلية.



<sup>١</sup> معلومات من العطار محمد الحن، مالك محلات الحن للعطارة- عمان شارع واد الرمم، مقابلة يوم ٩ / ٦ /

٢٠٢٢م.

<sup>٢</sup> المصدر السابق.

## أهم الفئات المعنية في هذا العنصر

### ١- خبراء التجميل

كون الحناء في الأساس مادة تجميلية لما تتميز به من لون جميل تبقى آثاره على الجلد لوقت طويل فقد ارتبط بأعمال التجميل والزينة وخصوصًا عند النساء بشكل رئيس وعند الرجال نوعًا ما، مثل صبغ الشيب، واليوم أصبح الحناء واحدًا من اهتمامات خبراء التجميل وخصوصًا صالونات التجميل النسائية، حيث أن كثير منها تقدم خدمات الرسم بالحناء (نقش الحناء) والذي أصبح يشهد إقبالًا جيدًا في الآونة الأخيرة، ويوجد بعض العائلات الأردنية التي تمتهن الرسم بالحناء وتنقله بالتوارث.



## ٢- خبراء الطب والعلاج التقليدي

نظرًا للفوائد الطبية المتعددة للحناء فقد استخدمه المعالجون التقليديون في العديد من الوصفات العلاجية وخصوصًا في الزمن الماضي الذي لم تكن تتوفر فيه الخدمات الطبية مثل وقتنا هذا، ولا زال هناك من يمارسه في هذا الوقت لما له استخدامات طبية غالبًا ما تؤدي نتائج علاجية جيدة.

## ٣- المزارعين ومربي الثروة الحيوانية

يستخدم مربو الثروة الحيوانية الحناء في علاج العديد من الأمراض والإصابات التي تتعرض لها المواشي، وهي وصفات متوارثة ومتناقلة بين أصحاب الحرفة ولها مفعول واضح في علاج تلك الإصابات.

وتنتقل ممارسة الأعمال الخاصة بالحناء بشكل أساس بالتوارث والتناقل من جيل إلى جيل فهو من الأعمال التي تتوارثها النساء بشكل خاص لما له من فوائد طبية وعلاجية للشعر ولارتباطه المباشر بالتجميل، كما وينتقل بين أبناء المجتمع بتبادل الخبرات والمعلومات الخاصة به فالحناء يدخل في الوصفات الطبية التقليدية التي يتناقلها أبناء المجتمع ويكتسبها من بعضه البعض، وهو ينتقل أيضًا بحكم العادات والتقاليد كنوع من أنواع الطقوس الاحتفالية.

## مجالات استعمال الحناء

### أولاً: مجال التجميل

يستعمل الحناء للتجميل والزينة وذلك بفضل لونه الجميل ورائحته الجيدة، وتعدد أشكال استعماله وإن كانت في أغلبها تتصل باللون، ومن هذه الاستعمالات:

### حناء الكفين

وهو استخدام الحناء لصبغ كفي اليدين باللون الأحمر لغايات جمالية أو لتقاليد وعادات كحناء العروس مثلاً، ويكون الحناء غالباً بتغطية كامل كف اليد، والبعض من النساء تفضل استخدام الحناء لأطراف الأصابع فقط، ويتم لهذه الغاية تحضير كمية من الحناء ويضاف إليها بعض المواد المناسبة<sup>٣</sup> ثم تعجن بالماء وتترك مدة من الزمن من ساعتين إلى أربع ساعات تقريباً بحسب درجة حرارة المكان حتى تتخمر، بعد ذلك يوضع كمية مناسبة منها في كف اليد وتوزع جيداً ثم تقبض الكف وتلف بقطعة من القماش أو البلاستيك وتربط جيداً وتترك حتى تجف تماماً ويأخذ الحناء مفعوله بالشكل المطلوب، بعد ذلك يتم فك الرباط وإزالة القماش وغسل اليدين لإزالة بقايا الحناء الجافة.

---

<sup>٣</sup> انظر المواد المضافة للحناء.



### حناء الشعر

يستعمل الحناء للشعر لأكثر من غاية منها غايات طبية ومنها غايات تجميلية، فهو يستخدم للشعر (وخصوصًا الحناء الداكن) لتلوين الشيب وصباغة شعر الرأس، ويستعمل الحناء بعض رجال الدين لصبغ اللحية اقتداء بالحديث النبوي الشريف في صحيح مسلم<sup>٤</sup> (عن جابر بن عبد الله قال: أتني بأبي قحافة يوم فتح مكة ورأسه ولحيته كالشغامة بياضًا، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: غيروا هذا بشيء واجتنبوا السواد).

---

<sup>٤</sup> الحديث

وعادة يخلط الحناء بشكل يشبه الخلطة المتبعة لحناء اليدين إلا أنها تكون مخففة قليلاً بشكل يسهل تغلغلها بين ثنايا الشعر، ويفضل لغايات تلوين الشعر باللون الأسود أن يتم استخدام الحناء الحمراء في اليوم الأول وفي اليوم التالي تستعمل الحناء السوداء بعد أن تكون الحناء الحمراء قد جفت تمامًا؛ لأن استخدام الحناء على هذا النحو يكسب الشعر لوناً أسوداً يشبه اللون الطبيعي<sup>٥</sup>.

## البلاة

وهي عبارة عن خلطة من النباتات العطرية تستخدمها نساء البادية وتتكون من الورد ونبات الخضيراء والريحان والحناء، تخلط هذه المواد بالماء وتستخدم للشعر بحيث يبلل الشعر بها ويمشط، ولهذه العملية فوائد كبير في تطهير فروة الرأس والحفاظ على صحة الشعر وتغذيته.

## نقش الحناء

وهو استخدام الحناء في الرسم على الجلد، وهذه الغاية ظهرت حديثاً عبوات حناء جاهزة للاستخدام ومصممة بشكل مخروطي أو على شكل حقنة تسهل عملية الاستخدام، لكن أغلب هذه الأنواع تحتوي على حناء صناعية مكونة في أغلبها من مواد كيميائية، أما قديماً فقد كانت الحناء تخلط بالماء والمواد المناسبة ويراعى أن تكون الحناء ناعمة

<sup>٥</sup> معلومة من العطار السيد: رفيق مطيع سليم/ مالك محلات شيخ العطارين في مدينة الزرقاء- مقابلة شخصية يوم ٩ / ٦ / ٢٠٢٢م.



جداً حتى يتم الرسم بشكل جيد، بعد أن يصبح الخليط جاهزاً للاستخدام توضع كمية منه في كيس بلاستيكي ويثقب طرف الكيس بالشكل المطلوب لإخراج كمية الحناء المطلوبة منه أثناء عملية الرسم، ومن المهم أن يقوم بعمل الرسم شخص متمكن من ذلك ولديه خبرة جيدة في هذا العمل، ليتم النقش بشكل متقن، كما يجب عدم تعرض مكان الرسم للمسح أو للمس أي جسم آخر إلى أن يجف الخليط بشكل كامل، إذ أن أي ملامسة لمكان الرسم قد تشوه النقش كاملاً، وغالباً يتم رسم نقش الحناء على اليدين باطنهما وظاهرهما وعلى أطراف الأصابع والذراعين والأقدام.

يتم رسم النقش بأشكال كثيرة ومتعددة بحسب رغبة الشخص ومهارة القائم بالعمل فهناك من يطلب رسم معين له علاقة بثقافته أو بأمر يخصه، وهناك رسومات تباع جاهزة على شكل قفازات أو ملصقات تلصق على الجلد وتغطي بخليط الحناء بحيث يلامس الجلد فقط الجزء المطلوب من الحناء، وبعد أن يجف الخليط تنزع هذه القفازات ويغسل مكانها جيداً.





## ثانيًا: المجال الطبي للحناء

إضافة إلى استخدامه في مجالات الزينة فإن للحناء العديد من الاستخدامات الطبية التي يستفيد منها الإنسان، والطب الشعبي زاهر بهذه الاستخدامات التي أثبتت في كثير من الحالات قيمة الحناء الطبية ومفعوله الكبير في شفاء الأمراض والإصابات، ومن أهم الاستخدامات الطبية للحناء:

### خافض للحرارة

يستخدم الحناء لعلاج بعض حالات الحمى وارتفاع حرارة الجسم لما له من خاصية جيدة في خفض الحرارة، ولذلك كانت النساء تستخدمه في هذا المجال وخصوصًا عند ارتفاع حرارة الأطفال حيث يتم عجن كمية مناسبة من الحناء وتغطية فروة الرأس بها لمدة من الوقت فيكون لها مفعول جيد في خفض الحرارة، وهي تستخدم بنفس الطريقة لعلاج بعض حالات الصداع الذي يصيب الإنسان، ومن الوصفات لاستخدام الحناء لهذه الغاية أيضًا طلاء باطن القدم بمعجون الحناء فهو يساعد على خفض حرارة الجسم.

ويشار إلى أنه من الخطر استخدام الحناء لصبغة أو علاج شعر الرأس في الأوقات شديدة البرودة خصوصًا في فصل الشتاء لخاصيته المذكورة، وإن كان لابد من ذلك فانه يستخدم في مكان دافئ ويلف الرأس جيدًا ثم يغسل الرأس بعد الانتهاء من الاستخدام بشكل جيد.

## علاج ضربة الشمس

ومن الوصفات الشعبية للحناء علاج الحمى وعلاج ضربة الشمس، ويتم ذلك بعمل خلطة طينية يطلى بها جسم المصاب وخصوصًا الأطفال وتتكون هذه الخلطة من (الحناء وسر النار) وهو التراب الذي يستخرج من حفرة إشعال النار أي الذي يقع تحت مكان إيقاد النار مباشرة، بعد أن يزال الرماد يتم حفر التراب ويؤخذ كمية كافية منه، ثم يخلط التراب المذكور بكمية من الحناء ويعجن بالماء إلى أن يصبح الخليط متماسكًا ثم يطلى به جسد المريض ويترك إلى أن يجف.

## علاج سريع للفطريات

للحناء مفعول سريع وجيد في علاج الفطريات التي تصيب القدم وخصوصًا بين أصابع القدم، ويتم العلاج بوضع بودرة الحناء - سواء كانت جافة أو معجونة بالماء - بين أصابع القدم أو فوق مكان الإصابة وخلال وقت سريع يتم شفاء المكان المصاب ويصبح جافًا.

## للأظافر الضعيفة

يستخدم الحناء لعلاج أظافر اليد الضعيفة، وذلك بتغطية أطراف الأصابع وما حول الأظافر بعجينة الحناء، ثم تلف هذه الأماكن بالقماش

أو بالبلاستيك مدة من الزمن تصل إلى أربع ساعات أو أكثر، بعد ذلك يتم تنظيف مكان الحناء وغسله، وتكرر هذه العملية حسب الحاجة.

### علاج الشعر الضعيف

يستخدم الحناء لعلاج الشعر الضعيف بعمل عجينة من الحناء وقد يضاف إليها بعض المواد مثل السدر أو القهوة أو قشر ثمار الرمان وغيرها، وتترك بعد العجن لمدة من الوقت حتى تتخمر، ثم يغمس بها شعر الرأس جيدًا وتغطي بها فروة الرأس أيضًا لتصل إلى جذور الشعر، بعد ذلك يلف الرأس جيدًا ويفضل القيام بهذا العمل قبل النوم لإبقاء الحناء على الشعر لأطول وقت ممكن، وفي الصباح يغسل الشعر جيدًا، ويمكن تكرار هذه العملية بين وقت وآخر.

### علاج الشعوث

الشعوث أو الشعث جمع شعث، وهو تشقق وانسلاخ جلد ظهر اليد المتصل بالأظافر، تحصل الشعوث غالبًا بسبب القيام بأعمال تجعل المناطق المعرضة للإصابة على تماس مباشر مع مواد أو أجسام خشنة وصلبة، مثل تحريك التراب أو جمع الحطب والقش أو الحصاد باليد وغير ذلك، كما أنها تكثر في أواخر الخريف وأول الشتاء بسبب هبوب الرياح الشرقية الباردة الجافة، هذه الشعوث إن لم تعالج بالوقت المناسب فإنها تسبب ألمًا شديدًا وتزداد مساحتها ويحدث فيها نزيف.

يفضل استعمال خلطة الحناء لهذه الحالات في بداية حصول الشعوث، أو قبل الشروع بأي عمل قد يسببها، حيث أن الحناء يعمل على تقوية الجلد ويمنحه قدرة على المقاومة<sup>٦</sup>.

## علاج للحروق

يستخدم الحناء لعلاج حروق الجلد، ويتم العلاج بتحميم كمية من العدس ثم طحنها وتنخيلها جيداً ثم تخلط معها ملعقة من بودرة الحناء الناعمة، بعد ذلك يدهن مكان الحرق بزيت الزيتون أو العسل ثم يرش عليه كمية من خليط الحناء والعدس، تساعد هذه الوصفة على جفاف مكان الحرق وسرعة الشفاء كما تساعد على اخفاء آثار الحروق<sup>٧</sup>.

## علاج الشقيقة

تصنع لبخة من الحناء والحلبة وتوضع على طرفي الوجه في منطقة ما وراء العينين، وتترك حتى تجف<sup>٨</sup>.

---

<sup>٦</sup> نقلا عن المعالجة الشعبية سارة المساعيد.

<sup>٧</sup> نقلا عن المعالجة الشعبية سارة المساعيد.

<sup>٨</sup> المصدر السابق.

## علاج المفاصل وآلام الاقدام

يوصف الحناء لعلاج آلام المفاصل وذلك باستخدامه على شكل معجون يطلى به أسفل الأقدام ويترك حتى يجف تمامًا ثم يغسل مكانه بالماء<sup>٩</sup>.

## ثالثًا: استخدامات الحناء في مجال البيطرة وعلاج الحيوانات

يستخدم الحناء في علاج بعض الأمراض والإصابات التي تصيب بعض أنواع الماشية كالأغنام وغيرها، ومن استخدامات الحناء في هذا المجال:

### علاج الجروح والتقرحات

تتعرض الحيوانات أحيانًا للإصابات مثل إصابتها بالجروح أثناء عمليات جز الصوف، ويتم علاج الجروح والتقرحات في أجسام الحيوانات بتنظيفها جيدًا ورشها ببودرة الحناء، فهي ذات مفعول جيد يساعد على سرعة جفاف الجروح والتئامها ويساعد أيضًا على جفاف الجرح وطرده الحشرات كالذباب مثلًا عن مكان الإصابة.

### علاج ابيضاض العين

من الأمراض التي تصيب الأغنام مرض ابيضاض العين أو (ظفارة العين)، وهو عبارة عن غشاء أبيض يغطي عين الحيوان بشكل جزئي، وفي

---

<sup>٩</sup> نقلًا عن العطار محمد الحن.



حال لم تتم معالجته بالوقت المناسب فانه يمتد ليغطي العين بشكل كامل ويتسبب بالعمى، تتم المعالجة برش بودرة الحناء في العين المصابة بشكل مباشر وتكرر العملية يوميًا حسب الحالة، وهي طريقة علاجية جيدة وناجحة في أغلب الحالات وذات نتائج سريعة في تنظيف العين وعلاجها<sup>١٠</sup>.

### علاج الأمراض الجلدية التي تصيب الحيوانات

يدخل الحناء في الخلطات التي تعد لمعالجة الأمراض الجلدية التي تصيب الإبل والأغنام مثل مرض الجرب، حيث تخلط كمية من الحناء مع مواد أخرى مثل القطران أو الجنزارة أو مادة الصبرة، ويدهن المكان المصاب بالخليط بعد أن ينظف جيدًا.

### طرق إعداد خلطات الحناء

تتعدد الطرق المستخدمة لإعداد خلطات الحناء وتجهيزها بتنوع الغايات وأوجه الاستعمال، فللاستخدامات الطبية طرق وإضافات تخلط مع الحناء تختلف باختلاف نوع المرض والدواء المطلوب، ولاستخدامات التجميل كذلك مواد تخلط بحسب الغرض المطلوب فمنها

---

<sup>١٠</sup> الباحث عواد العثمان

ما يخفف لون الحناء، ومنها ما يجعله أعمق وأكثر تركيزًا، ومن أهم المواد التي تضاف إلى الحناء:

**الكركدية:** يضاف منقوع الكركدية إلى عجينة الحناء لتغميق اللون وليمنحها لونًا اشد احمرارًا<sup>١١</sup>.

**زيت البابونج:** يضاف زيت البابونج إلى عجينة الحناء لتخفيف لون الحناء ومنحها لونًا أشقرًا<sup>١٢</sup>.

**عرق الهواء:** يستخدم منقوع عرق الهواء لتغميق لون الحناء<sup>١٣</sup>.

**زيت الزيتون:** لتثبيت اللون على الشعر لأطول مدة ممكنة.

**قشر ثمار الرمان:** يعمل على تغذية الشعر ويساعد على مقاومة القشرة.

**القهوة:** تساعد على تغميق لون الحناء وتساعد على وقف تساقط الشعر.

**السدر:** للعناية بالشعر وتغذيته ويساعد على نموه ويساعد في القضاء على قشرة الرأس.

**الصبرة:** للمساعدة في علاج الحروق وإخفاء آثارها.

**الخامشة:** للمساعدة في علاج الأكزيما ولشقوق الأيدي والصدفية.

**مغلي قشر الصنوبر:** لتغميق اللون ولعلاج حساسية الرأس.

---

<sup>١١</sup> معلومات من العطار محمد الحن، مالك محلات الحن للعطارة- عمان شارع واد الرمم، مقابلة يوم ٢٠٢٢/٦/٩م.

<sup>١٢</sup> المصدر السابق.

<sup>١٣</sup> معلومة من العطار السيد: رفيق مطيع سليم، مالك محلات شيخ العطارين في مدينة الزرقاء- مقابلة شخصية يوم ٢٠٢٢/٦/٩م.

**القطران:** يضاف القطران إلى الحناء عند استخدامه في معالجة الأمراض الجلدية للحيوانات، ويساعد القطران على التصاق الحناء بالجلد إضافة إلى أن له مفعول مطهر للجلد وطارد للحشرات<sup>١٤</sup>.

## الطقوس والعادات الحناء

كان للحناء حضور في أغلب المناسبات الاجتماعية والدينية، فقد كان صبغ أيدي النساء والأطفال بالحناء من أهم الطقوس التي تسبق يوم العيد، فقد كانت النسوة تقوم بالاجتماع وعمل عجينة الحناء ووضعتها على أيديهن وأيدي الأطفال وبعد وضع الحناء في كف اليد تقبض الأصابع على كف اليد وتربط بقطعة قماش وتترك على هذا الحال مدة كافية لصبغ اللون على كف اليد وكلما طالت المدة كان اللون أغمق لوناً وأكبر ثباتاً، وخلال تلك الجلسات يتم تبادل الأحاديث والذكريات المماثلة وما يحدث فيها من قصص وطرف، وقد كانت بعض النساء تجعل وقت خلط الحناء واستخدامه آخر أعمال اليوم التي لا يليها أي عمل؛ وذلك لإبقاء الحناء على الكفين مدة أطول، وكانت الحناء توضع على كفوف الأطفال قبل النوم ليبقى حتى الصباح ويعطي نتائج أفضل.

<sup>١٤</sup> معلومات من العطار محمد الحن، مالك محلات الحن للعطارة- عمان شارع واد الرمم، مقابلة يوم ٩ / ٦ / ٢٠٢٢م.



وكانت الحناء تستخدم في طقوس ختان الأطفال كنوع من الاحتفال، لكن كثير من هذه العادات تراجعت بشكل كبير ولم يتبقى منها سوى طقوس ليلة الحناء التي ما زالت حاضرة بقوة كجزء رئيس من مراسم الزفاف في الأرياف الأردنية.

### ليلة الحناء

ليلة الحناء أو حفلة الحناء من العادات التي تنتشر في أغلب البلاد العربية، وفي الأردن على وجه الخصوص تقام ليلة الحناء للعريس مثلما تقام ليلة الحناء للعروس، وتسمى ليلة حناء العروس أيضاً ليلة الوداع لأن العروس تودع السكن في منزل أهلها لتنتقل إلى منزلها الجديد، وليلة الحناء هي الليلة التي تسبق ليلة الزفاف، وتبدأ الليلة عادة بحفل تقام فيه الرقصات الشعبية والأغاني وتشهر فيه مظاهر الفرح والاحتفاء، وفي آخر السهرة وبعد أن ينصرف أغلب المدعوين يبقى أقارب العريس وأصدقائه المقربون، وتبدأ مراسم حناء العريس.

تقوم أم العريس أو قريباته أو أي شخص لديه خبرة بعمل خلطة الحناء وتجهيزها قبل مراسم الاحتفال بوقتٍ كافٍ، وعند بدء مراسم الحناء يتم إحضار طاولة مناسبة تكون مزينة بالورد والشموع أو بالصابون المبشور الملون، ويتم إحضار عجينة الحناء في صينية توضع في وسط

الطاولة، بعد ذلك يقوم شخص لديه خبرة بالرسم على يد العريس بأي أداة مناسبة مثل عود كبريت أو عود ورد، أو نحو ذلك.



إذا كانت خلطة الحناء متماسكة يتم تخفيفها بالقهوة، حيث يوضع قليل من القهوة في فنجان ويغمس العود في الفنجان ثم يغمس في الحناء ويتم بالرسم بهذه الطريقة، وأثناء هذه العملية يقوم الحضور بتزويد الأغاني الخاصة بهذه المناسبة.

قديمًا كانت الحناء توضع على كامل كفي العريس، ولكن في الزمن المتأخر يكتفى بكتابة بعض العبارات البسيطة، مثل: أمي الغالية في كف واسم العروس في الكف الأخرى أو يرسم شكل قلب يتوسط

الحرفين الأولين من اسمي العريس والعروس، أو أي رسم آخر يختاره العريس، ويترك الحناء لبعض الوقت إلى أن يجف ويتلون الجلد باللون الاحمر ثم يغسل، ومن الضروري عدم لمس مكان الحناء أو استخدام اليدين حتى لا يتأثر الرسم.

يقوم الحضور غالبًا بعد الانتهاء من حناء العريس برسم أو كتابة بعض العبارات بالحناء على كفوفهم احتفاءً بهذه المناسبة، وقد يستمر الغناء بعد الانتهاء من مراسم الحناء لبعض الوقت ثم ينصرف الحضور استعدادًا ليوم الزفاف.

عند الإنصراف يردد المشاركون بالحفل عبارات المباركة مثل: (يخلف عليكم، عمّر الله زيّكم) وهي دعاء بالبركة وعمار البيوت، ويؤكد أصحاب العرس على موعد الزفاف في اليوم التالي<sup>١٥</sup>.

ولا تختلف مراسم ليلة الحناء في التقاليد الأردنية كثيرًا بين جماعة وأخرى، بل تكاد تكون المراسم نفسها مع بعض الاختلافات البسيطة التي قد تفرضها خصوصية أصحاب المناسبة أو ظروفهم المادية، مثل تقديم الطعام أو توزيع الحلوى وغيرها. فهناك من يقدم الحلوى في صواني أو ينثرها على الحضور والبعض يفضل توزيعها على الحضور في عبوات صغيرة.

<sup>١٥</sup> مقابلة مع السيد عبدالله راكز الخوالدة بتاريخ ١ / ٦ / ٢٠٢٢ م.

أما مراسم ليلة حناء العروس فتبدأ بتجهيز عجينة الحناء في منزل عائلة العريس ووضوعها في صوانٍ مزينة بالورد، وتحملها أم العريس وقرباته مع حمل صوانٍ أخرى مملوءة بقطع الحلوى وتنطلق بها إلى منزل العروس، حيث تكون العروس مزينة لهذه المناسبة وحوها قريباتها وصديقاتها ويتم رسم الحناء على كفيها مع ترديد الأغاني والأهازيج السعيدة، ويتم توزيع الحلوى، وبعد ذلك تنصرف والددة العريس وقرباته إلى منزل العريس لتجهيز حناء العريس<sup>١٦</sup>.



<sup>١٦</sup> مقابلة مع السيد فاضل عبدالله مهيدات بتاريخ ١٨ / ٩ / ٢٠٢٢ م.





ومن الأغاني والأهازيج التي تردد أثناء حناء العريس:

مد ايدك حنيها يا عريس

مد ايدك حنيها يا لا لا

امك لاتجافيه يا عريس

امك لا تجافيه يا لا لا

ويردد في حناء العروس:

سبل عيونه ومد ايده يحنوا له

غزال صغير وبالمنديل يلفوا له

ولمي يا لمي وشدي لي مخداتي

طلعت من البيت ما ودعت خيَّاتي



## الحناء في الشعر والأمثال الاردنية:

يزخر الموروث الأردني بالأمثال والأشعار والأهازيج التي يرد فيها ذكر الحناء، وفي هذا دلالة على قيمتها المعنوية وحضورها الدائم.

ومن الأوصاف التي تتردد كثيراً على ألسنة أهل البادية قول أحد الشعراء واصفاً القهوة العربية التي يشبه لونها في الفنجان بلون الحناء الذي تخضتب به المرأة الحنساء، فيقول:

فنجالها يشدا خضاب الخونداة<sup>١٧</sup>  
الجادل اللي عند اهلها طموحي<sup>١٨</sup>

ومن الأغاني التي تردد في المناسبات الأردنية مثل ليلة الحناء وليلة الزفاف:

سبل عيونه ومد ايده يحنوا له  
خصره نحيف وبالمنديل يلفوا له  
يامي يا يامي شدي لي مخداتي  
طلعت من البيت ماودعت خياتي  
يامي يا يامي شدي لي مناديلي  
طلعت من البيت ماودعت انا جيلي

ومنها:

فرّقوا حنّاها تحت الدوالي.. فرّقوا حنّاها  
وأبعدوا مشحاها يا بي فلانة.. وأبعدوا مشحاها

<sup>١٧</sup> يشدى: يشبه، خضاب: الحناء، الخونداة: المرأة الحنساء وأصلها الخود.

<sup>١٨</sup> الجادل: الفتاة ذات الشعر المجدول.

ومن الأمثال التي يرد فيها ذكر الحناء، قولهم:

**ما على يديك حنا**

وهو مثل يقال للشخص الاتكالي الذي لا يقوم بعمله أو يسعى دائماً لأن يكلف غيره للقيام بالعمل بدلاً منه، والمعنى إنك تستطيع أن تقوم بهذا العمل ولا يوجد ما يمنعك من القيام به، أما إذا كان العمل المطلوب القيام به يحتاج المشي بشكل أساس فيقال ما على رجلك حنا، أي لا يوجد ما يمنعك من المشي للقيام بالعمل.

**لسا الحنا على يديها**

أي ما زالت آثار الحناء ظاهرة على يديها، ويقصد بالمثل أنها مازالت حديثة الزواج، ويستخدم هذا المثل عند الإخبار بأنه لم يمض وقت طويل على الزواج، ويستخدم أيضاً في سياق الاستغراب أو الاستنكار عند حدوث أمر يخالف الطبيعة الاجتماعية الحديثي الزواج، مثل حصول خلاف عائلي أو قيام الزوجة بعمل لا يتناسب معها كزوجة جديدة.

**كفك محناً يا رشيد**

وهو مثل يضرب على عدم حصول أي منفعة أو عدم وجود أي شيء مادي يستفيد منه الشخص.

## زعل الخيّات مثل الحنا بالديّات

ويقصد بالمثل أن الخلاف بين الأخوات لا يدوم طويلاً، فهو مثل الحناء التي لا يدوم لونها على كف اليد مدة طويلة.



عنوان المثل: زعل الخيّات مثل الحنا بالديّات

مشروع: مثل في لوحة للفنان محمد القطعان

## تدابير الصون وطرق تناقل العنصر

يتم تناقل العنصر بشكل أساس بالتوارث من جيل إلى جيل، وبتبادل الخبرات بين فئات المجتمع أو الجماعات المهتمة كما في مجال الطبابة التقليدية والطب البيطري، إضافة إلى أنه من أكثر المواد التي تهتم بها فئة النساء بشكل خاص، لما له من فوائد كبيرة في تغذية الشعر والحفاظ على صحته وجماله، فهو يدخل في العديد من الوصفات المنزلية، وفي بعض أنواع الشامبو ومستحضرات التجميل.

وإضافة إلى كونه من العناصر المرتبطة ارتباط وثيق بالمرورث العربي بشكل عام والمحلي بشكل خاص يتميز عنصر الحناء بأنه عنصر متجدد تتغير وتتغير أشكال استعماله من وقت إلى آخر، وهذا من أهم الأسباب التي تحافظ على ديمومته، فمثلاً انتشر في الوقت الحالي استخدام الحناء بشكل كبير بين العاملات في مجال التجميل وفي صالونات التجميل خصوصاً بعد أن صار الرسم بالحناء (نقش الحناء) يشهد إقبالاً متزايداً سواء لتجميل العرائس أو لتجميل النساء بشكل عام.

ومؤخراً دخل استخدام الحناء في الفن التشكيلي كلون من ألوان الرسم، وظهر فن الرسم بالحناء، حيث يستخدم لرسم اللوحات على القماش والورق في مبادرة لتوثيق التراث باستخدام مواد من التراث ذاته، ولاستخدامه لترويج الثقافة والتراث الاردني<sup>١٩</sup>.

<sup>١٩</sup> مشروع بلفيس العبادي للرسم بالحناء.









ولوسائل الاعلام المرئية والمقروءة دور مهم في توثيق الأعمال والنشاطات المرتبطة بالحناء وأشكال استعمالها، كما لعبت الشبكة الإلكترونية ومواقع التواصل الاجتماعي دورًا كبيرًا في انتشار فن النقش بالحناء، خصوصًا بعد أن أصبح هذا الفن يأخذ شكل اقتصادي وتحول إلى حرفة تدر دخلًا على الكثير من العاملات بها ويروج لها من خلال مواقع التواصل الاجتماعي، كما أن بعض الجمعيات تساعد في نشر وتشجيع هذه النشاطات، مثل جمعية جرش للحرف اليدوية.

على الصعيد الرسمي، تقوم المؤسسات الرسمية الأردنية المختصة بدعم هذا العنصر واتخاذ كل ما يمكن لحمايته والحفاظ عليه وقد عملت وزارة الثقافة ممثلة بمديرية التراث الثقافي غير المادي بتوثيق الكثير من الجوانب غير المادية الخاصة بعنصر الحناء مع التوصيات المقترحة للحفاظ عليه كما يرى ذلك ممارسوه من خلال المسوحات الميدانية للتراث غير المادي في المحافظات والأقاليم، كما قامت المؤسسات الإعلامية بدعم وتسجيل الأغاني وتوثيق اللوحات الفلكلورية الخاصة به.

### تدابير الصون المقترحة

من أهم تدابير الصون المقترحة للحفاظ على عنصر الحناء كما يرى الممارسون للعنصر والمهتمين به:

- إدراج الحناء في النشاطات والفعاليات الفنية والمهنية في المدارس والجامعات وتخصيص موضوعات له في مناهج التربية المهنية في المدارس.
- دعم وتشجيع عقد الورش التدريبية الخاصة بأعمال الحناء وفنونها من خلال الدورات التي تعقدها الجمعيات الخيرية والمنتديات الثقافية، لما لها من أثر كبير في الحفاظ على العنصر وصونه من جهة، وللفادة الاقتصادية للعاملات بها من جهة أخرى.
- دعم إنشاء مشاريع الرسم بالحناء في المواقع الأثرية والسياحية لما لذلك من أثر كبير في صون العنصر وإبرازه كتراث أردني أصيل وتسويقه عالميًا واستخدامه في الترويج السياحي إضافة إلى دور ذلك في إيجاد فرص عمل.
- توفير مساحة لفنون الرسم بالحناء في المعارض التي ترافق المهرجانات الثقافية والفنية المحلية وفي الجناح الاردني في المعارض العربية والدولية.
- إعادة تسجيل الأغاني والأهازيج والمشاهد التمثيلية الخاصة بالحناء من خلال المؤسسات الاعلامية.

- استخدام لفظ الحناء في أسماء البرامج التلفزيونية أو الفقرات  
البرامجية أو زوايا الصحف الخاصة بالتراث أو الخاصة بالتجميل  
ونحو ذلك.
- إعداد ونشر المطبوعات التي تحتوي على فنون الحناء وارتباطه في  
التراث الاردني في المجالات والصحف والنشرات.